رابط المادة على منصة باحث

أضواء من فتاوى ابن تيمية في العقيدة - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

فتاوى ابن تيمية | 9 من 782 | قاعدة في توحيد الألوهية | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التاسع - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله على فضله واحسانه والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:00:20

قاعدة في توحيد الالهية فقال وبعد فهذه قاعدة جليلة في توحيد الله واخلاص الوجه والعمل له عبادة واستعانة ثم قال فيها ان الله خلق الخلق لعبادته الجامعة الجامعة لمعرفته والانابة اليه ومحبته - 00:00:38

فلا صلة فبذكره تطمئن قلوبهم وبرؤيته في الاخرة تقر عيونهم ولا شيء يعطيهم في الاخرة احب اليهم من النظر اليه ولا شيء يعطيهم في الدنيا اعظم من الايمان به وحاجتهم اليه في عبادتهم اياه وتألههم كحاجتهم واعظم كحاجتهم واعظم من خلقه لهم - 00:01:02

ربوبيته اياهم. فان ذلك هو الغاية المقصودة لهم وبذلك يصيرون متحركين ولا صلاح لهم ولا فلاح ولا نعيمة ولا لذة بدون ذلك بحال بل من اعرض عن ذكر ربه فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى - 00:01:30

ولهذا كان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولهذا كانت لا اله الا الله احسن الحسنات وكان التوحيد بقول لا اله الا الله رأس الامر - 00:01:53

فاما توحيد الربوبية الذي اقر به الخلق وقرره اهل الكلام فلا يكفي وحده بل هو من الحجة عليهم ثم قال رحمه الله واعلم ان حق الله على عباده ان يعبدوه لا يشركوا به شيئا كما في الحديث الصحيح - 00:02:08

الذي رواه معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدري ما حق الله على عباده؟ قال قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. اتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك؟ قال قلت الله - 00:02:27

ورسوله اعلم قال حقهم الا يعذبهم. ثم قال رحمه الله وليس في الكائنات ما يسكن العبد اليه ويطمئن به ويتنعم بالتوجه اليه الا الله سبحانه ومن عبد غير الله وان احبه وحصى له به مودة في الحياة الدنيا - 00:02:48

ونوع من اللذة فهو مفسدة لصاحبه اعظم من مفسدة التذاذ اكله اعظم مفسدة التذاذ اكل الطعام المسموم لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وسبحان الله رب العرش عما يصفون - 00:03:11

فان قوامهما بان فان قوامهما بان تتأله الاله الحق فلو كان فيهما الهة غير الله لم يكن الها حقا اذ الله لا سمي له ولا مثل له فكانت تفسد الانتفاء ما به صلاحها - 00:03:29

واعلم ان فقر العبد الى الله ان يعبد الله لا يشرك به شيئا ليس له نظير فيقاس به لكن يشبه من بعض الوجوه حالة الجسد الى الطعام والشراب وبينهما فروق كثيرة فان حقيقة العبد قلبه وروحه - 00:03:49

وهي لا صلاح لها الا بالهها الله الذي لا اله الا هو فلا تطمئن في الدنيا الا بذكره وهي كادحة اليه كدحا فملاقية فملاقيته ولابد لها من لقائه ولا صلاح لها الا بلقائه - 00:04:09

ولو حصل للعبد لذات او سرور بغير الله فلا يدوم ذلك بل ينتقل من نوع الى نوع ومن شخص الى شخص ويتنعم بهذا في وقت وفي

بعض الاحوال فاما الهه فلابد له منه في كل حال وفي كل وقت واينما كان فهو معه - 00:04:28
ولهذا قال امامنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لا احب الافلين والمخلوق ليس عنده للعبد نفع ولا ظرر ولا عطاء ولا منع ولا هدى ولا ضلال ولا ولا نصر ولا خذلان ولا نصر ولا خذلان - 00:04:49
ولا ولا خفظ ولا رفع ولا عز ولا ذل بل ربه هو الذي خلقه ورزقه وبصره وهداه واسبغ عليه نعمه فاذا مسه الله بظر فلا يكشفه عنه غيره واذا اصابه بنعمة لم يرفعها عنه سواه - 00:05:10
واما العبد فلا ينفع فلا ينفعه ولا يضره الا باذن الله تعالى والقرآن مملوء من حاجة العباد الى الله دون ما سواه ومن ذكر نعمائه عليهم ومن ذكر ما وعدهم في الاخرة من صنوف النعيم واللذات - 00:05:29
وليس عند المخلوق شيء من هذا وتعلق العبد بما سوى الله مضرة عليه اذا اخذ منه القدر الزائد عن حاجته فانه ان نال من الطعام والشراب فوق حاجته ضره واهلكه - 00:05:49
واعلم ان كل من احب شيئا لغير الله فلا بد ان يضره محبوبه ويكون ذلك سببا لعذابه ولهذا كان الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله يمثل لاحدهم كنزه يوم القيامة شجاعا اقرع يأخذ بلهزمتيه ويقول انا كنزك انا مالك - 00:06:07
وفي الحديث يقول الله يوم القيامة يا ابن ادم اليس عدلا مني ان اولي كل رجل منكم ما كان يتولاه في الدنيا واصل التولي الحب فكل من احب شيئا دون الله ولاه الله يوم القيامة ما تولاه - 00:06:33
واصلاه جهنم وساءت مصيرا فمن احب شيئا لغير الله فالظاهر حاصل له ان وجد او فقد فان فقد عذب بالفراق وتعلم وان وجد فانه يحصل له من الالم اكثر مما يحصله من اللذة - 00:06:53
وهذا امر معلوم بالاعتبار والاستقراء وكل من احب شيئا لغير الله فان مضرته اكثر من منفعته وصارت المخلوقات وبالا عليه الا ما كان لله وفي الله. فانه كمال وجمال للعبد - 00:07:13
والله سبحانه يحسن الى عبده مع غناه عنه يريد به الخير ويكشف عنه الضر لا لجلب منفعة اليه من العبد ولا لدفع مضرة من رحمة واحسانا والعباد لا يتصور ان يعملوا الا لحظوظهم - 00:07:32
فانهم اذا احبوه طلبوا ان ينالوا غرضهم من محبته فالمخلوق لا يقصد منفعتك بالقصد الاول. فانما يقصد منفعته بك والرب سبحانه يريدك لك ولمنفعتك بك لا لينتفع بك والخلق لو اجتهدوا ان ينفعوك لم ينفعوك الا بامر قد كتبه الله لك. ولو اجتهدوا ان يضروك لم يضروك الا بشيء قد - 00:07:53
والله عليك فهم لا ينفعونك الا باذن الله ولا يضرونك الا باذن الله فلا تعلق بهم رجاءك قال الله تعالى امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن - 00:08:21
ان الكافرون الا في غرور امن هذا الذي يرزقك من امسك رزقه بل لجوا في عتو ونهور وجماع هذا انك اذا كنت غير عالم بمصلحتك ولا قادر عليها ولا مريد لها كما ينبغي فغيرك من الناس اولى الا يكون عالما بمصلحتك - 00:08:37
ولا قادرا عليها ولا مريدا لها والله سبحانه هو الذي يعلم ولا تعلم. ويقدر ولا تقدر ويعطيك من فضله العظيم نكتفي بهذا القدر مما اقتطفناه من كلام الشيخ في هذه القاعدة الجليلة - 00:09:00
من قواعد توحيد الالهية وحقيقته واسبابه. والله الموفق. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:09:18